زنابق

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير

أحمد محمد الحبيشي

Ahmedalhobishi@Gmail.com

14 أكتوبر

14 OCTOBER

يومية - سياسية - عامة

www.14october.com

إعداد وإشراف / إبتسام العسيري

beesan.ahmed@yahoo.fr

الأربعاء 13 يونيو 2012م ◻ 16 صفحة

ملحق خاص بحملة التوعية الوطنية عن اطفال الشوارع

مصيرها مجهول !

طفولة معذبة من طرقات باريس إلى أرصفة صنعاء !

قال الشاعر الفرنسي الكبير«فيكتور هوجو» قبل 200عام في قصيدته «العمل الملعون»:

أين يذهب هؤلاء الأطفال ..وقد فارقت البسمة شفاههم ؟

أين تذهب بنات الثامنة.. يمشين في الطرقات بمفردهن ؟

اين يذهبون زهور الزنابق التي انكسرت بعد أن ذهبت عنها الشمس؟

.. إنهم يذهبون إلى العمل تحت الرحى اثنتي عشرة ساعة .

عند الفجر يذهبون ..

من المهد يختطف العمل الملعون زهرة العمر .

عمل لا يصنع الثراء إلا حين يصنع البؤس.

يستخدم الطفل مثلما تستخدم المطرقة.

يصف فيكتور هوجو في هذه القصيدة صورة الفتيات الصغيرات وهن ذاهبات إلى العمل منذ الصباح الباكر في مدينة باريس قبل مائتي عام.. مشهد مؤلم مازال يتكرر في مجتمعاتنا بل في عالمنا وهي لجوء الطفل إلى الشارع سواء كان ليعمل أو ليتسول أو غير ذلك..إن صورة هوجو للأطفال في شوارع باريس عند الفجر لا تختلف كثيرا عن صورة ذلك الطفل الذي ألتقيته صدفة في يفترش إحدى أرصفة مدينة صنعاء قبل أسابيع ولكن ليس عند الفجر بل عند الحادية عشرة مساء والدماء تسيل من يديه ونظراته الخائفة من المجهول المليئة بدموع صامتة تتساقط على كفه لتمتزج بالدماء التي تسيل من ذراعه المصابة.. فقد اعتدى عليه أحدهم وطرحه أرضا بقوة ما سبب هذه الإصابة الموجعة، كان يبكي وحوله أقرانه بنتان وولد يحاولون التخفيف من ألمه..كان ذلك الطفل يجلس تلك الليلة في إحدى زوايا مراكز التسوق الكبيرة في صنعاء يبيع المناديل الورقية ليجني قوت يومه ويصرف على أمه وأخوته.

إننا أمام مشهدين صارا من ابرز مشاهد الحياة المتكررة في مجتمعنا اليمني، فالأطفال سواء العاملون أو المتسولون تحت غطاء العمل على الأرصفة والطرقات يبيعون المناديل الورقية أو يمسحون السيارات أو المتسربون من مقاعد الدراسة متسكعين في الحواري والأزقة يستغلون ويكتسبون العادات السيئة صاروا ظاهرة متسعة الانتشار.

إنني من خلال هذه المقاربة والتحليل لظاهرة أطفال الشوارع أربط بين أطفال الشوارع والمقصود بهم أولائك الذين يلوذون بالشارع هربا من واقع مؤلم يعيشونه اولئك المدفوعين من كل اهاليهم أو الأطفال المتسولين سواء بدافع أو بغير دافع ، والذين كثيرا ما نجدهم عند الجولات يتحركون وفق إشارات المرور مهرولين بين سيارة وأخرى، أو الذين يجلسون في الأركان و أمام المحال والمراكز التجارية يتقافزون على المارة بلطف أو من دونه ومنهم من تدخل معه في معركة للتخلص منه.

ابتسام العسيري

أما الأطفال العاملون الذين حملتهم الحياة عبئا أكبر منهم وأنهكت أجسادهم الصغيرة إنهم أيضا أطفال يلوذون بالشارع ليوفر لهم لقمة العيش ويتعرضون لأشكال متعددة من الاستغلال والمضايقة سواء الجسدية أو النفسية.

إن أطفال الشوارع والأطفال العاملون طفولة معذبة نسي أمرها وتمادى المجتمع في إهمالها، ولا يعرف منها إلا الشعارات والبرامج المؤقتة التي تدعي مناصرتها فتزول بزوال فترتها الزمنية ما أدى إلى أتساع مساحتها على خارطة هذا النسيان والإهمال.

ومن خلال هذا الملحق الإعلامي الذي ينفذه البرنامج الوطني لإعلام المرأة والطفل بالتنسيق مع صحيفة (14 أكتوبر) اللذين لا يألوان جهدهما في مناصرة القضايا المجتمعية ومنها المتعلقة بالطفولة ، وجدنا أن ظاهرة أطفال الشوارع ترتبط بعدد من العوامل المؤثرة في تشكيل وتنمية وعي الطفل وبنيته الأساسية (ثقافة الأسرة – البيئة - التعليم – الصحة – المجتمع- الدولة) وارتباط هذه العوامل بالفقر والحاجة وقصور الوعي سواء لدى الأسرة أو البرامج المعنية.

ووجود قصور وعشوائية في برامج الرعاية الاجتماعية وإهمال المتابعة والتقييم وعمل المسح الميداني الدوري لدى الكثير من الجمعيات والمؤسسات والبرامج الوطنية.

و لذا كان لزماً على مكاتب الشئون الاجتماعية إعادة النظر في ملفات المقيدين لديها والتدقيق والمتابعة للفئات المستحقة للدعم الاجتماعي من خلال إجراء المسح الدوري والرقابة على تلك البرامج المعنية بالرعاية الاجتماعية، وتوسيع مساحتها.

كما أنه يجب تفعيل قانون التعليم الإلزامي ، وتقدير المدرسة للطلاب وعدم إثقال كاهلهم بمتطلبات يعجزون عن توفيرها.

إن ظاهرة أطفال الشوارع أو عمالة الاطفال والفقر مشكلة عالمية قديمة حديثة، يقع حلها دوليا على عاتق منظمات العمل الدولية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» ومؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» ومنظمة الصحة العالمية، بالتنسيق مع مؤسسات الدولة والمجتمع من خلال عمل تكاملي ، خاصة أنها ظاهرة تتفاقم جيلا بعد جيل بل يوما بعد يوما، ويعتبر تحسين الشرط الاقتصادي هو حجر الأساس لإنهاء هكذا ظاهرة، فالطفولة هي أساس المجتمعات وداعمة الأوطان وهي من ترتقي بها إلى درجات المجد أو تهوي بها إلى قاع مظلم.

سوء التغذية يوقف نمو (60 ٪) من أطفال اليمن

أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) ضرورة محاربة سوء التغذية في اليمن كأولوية قصوى، وذلك بعد أن أقر المشاركون في اجتماع أصدقاء اليمن الذي عقد في الرياض بالوضع الإنساني الصعب الذي تمر به البلاد.

وقالت ماركسي ميركادو، المتحدثة باسم اليونيسيف في تصريح بالعاصمة السويسرية جنيف عن الأزمة الإنسانية في اليمن، على الموقع الإلكتروني للمنظمة ، "إن الوضع المتردي في اليمن جاء نتيجة الاضطرابات السياسية خلال العام الماضي و انعدام الأمن ولكنه أيضا ناجم عن عقود من التراجع التنموي".

وأضافت " لذا تدفع اليونيسيف إلى اتباع نهج يركز على سوء التغذية الحاد الذي يصيب ما يقرب من مليون طفل أي 25 ٪ من الأطفال الصغار في اليمن والناجم عن انعدام الأمن، ويركز أيضا على سوء التغذية المزمن الذي يوقف نمو نحو 60 ٪ من أطفال اليمن كما حدث خلال العقود الأربعة الماضية".